المعاصي وأثرها السيئ

لا يشك عاقل فضلا عن مؤمن في أن المعاصي أعظم أسباب الإبتلاء قال تعالى : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (١٦٠) وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٦١) ﴾ .

[النساء : ١٦١] .

وقال عز من قائل : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦) ﴾ [الأعراف:٩٦] .

وروى ابن ماجه في سُننه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا

بهـا إلاَّ فَـشَـا فـيـهـمْ الطَّاعُونُ والأَوْجَاعُ الَّتي لَـمْ تَكُنْ مَضَتْ في أَسْلافهمْ الَّذينَ مَضَوْا ولَمْ يَنْقُصُوا الْمكْيَالَ والْمِيـزَانَ إلاَّ أُخِـذُوا بالسِّنِين وشِـدَّة الْمُـونَـة وَجَـوْر السُّلْطَان عَلَيْـهِمْ ولَمْ يَمْنَعُوا زَكَـاةَ أَمْوالهمْ إلاَّ مُنِعُوا الْقَطْرَ منْ السَّـمَـاء ولَـوْلاَ الْبَـهَـائمُ لَمْ يُمْطَرُوا ولَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّه وعَـهْدَ رَسُوله إلاَّ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا منْ غَيْـرهمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا في أَيْديهمْ ومَا لَمْ تَحْكُمْ أَئمَّتُهُمْ بكتَاب اللَّه ويَتَخَيَّرُوا ممَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إلاَّ جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ »(١) .

وأخطر ما يجنيه الناس من المعاصي شؤمها وآثارها المدمرة ، لا ينكر أثرها إلا ضال فمن آثارها :

[١] حرمان الـرزق :

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الإنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ

(١) رواه ابن ماجه كتاب الفتن حديث رقم ٤٠٠٩ وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم ٧٩٧٨ .